اوصلها بغيتها التي لا بغية لها فوقها وقوله المسلم من سلم
الناس من لسانه ويده هو ما خوذ من حديث والمهاجر من
هجر ما نهى الله عنه والمجاهد من جاهد نفسه وهواه لله وهو
الجهاد الاكبر وقوله المهاجر من هجر ما نهى الله عنه اي اذا رايت
منكرا وما قدرت على ازالته تركته وقمت عنه وانتقلت الى
موضع غير ذلك الموضع ولو بمسافة يسيرة فان خطواتك
تلك خطوات هجرة وكذلك قوله تعالى قال الذين يظنون
انهم ملاقوا الله كم من فية قليلة غلبت فئة كثيرة باذن
الله والله مع الصابرين اي يظنون في ذلك القتال لان
المجاهد الصابر هو متيقن لاحد الامرين اما الشهادة
او النصر وظان ايهما يقع بخلاف الفار من الزحف فانه
آيس من الامرين لان النصر قد فقد بالفرار لا محالة وكذلك
الشهادة والفرار ايضا لا يفيده من القتل ان قدكتب عليه
فربما وقع فيما قد فر منه وحرم احد الحسنيين النصر او
الشهادة وذلك هو الخسران المبين فان الظن في محله كما قال
وقاله رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى ليلاف قريش
ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت
الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف رحلة الشتاء
والصيف هو اتيان الحجيج اليهم اي قريش في الشتاء ان

كان

كان الحج شتا او في الصيف ان كان وقت الحج صيفا لانهم يقبلون
الى مكة من كل فج عميق ويقتحمون الاخطار والمشاق
ويا فون بارزاق اهل مكة تجبى اليهم ثمرات كل شيء وهذه هي
المنة العظيمة عليهم ان غيرهم يسعى برزقهم مع مشقة عليه
واي مشقة يقاسون من الشدة والتعب والبرد ان كان
الحج في الشتا ومن شدة الحر ان كان الحج في الصيف وهم ماكثون
قاطنون في اوطانهم آمنون كما تراهم الآن فليعبدوا رب
هذا البيت الذي هو السبب في ذلك الذي اطعمهم من جوع
وامنهم من خوف لاكما ذكر المفسرون انها رحلة اليمن والشام
يرحل اليهما اهل مكة وهم قريش لان الله سبحانه اراد ان يظهر
لهم النعمة التي هم فيها ويعرفهم بها واما اذا قد سافروا
بانفسهم فهم كغيرهم من الناس بل يحمل اليهم من محاسن جميع
الارض وهم واقفون في اوطانهم يا تيهم بها غيرهم وهذه
هي النعمة العظيمة التي لا نعمة فوقها وسئل رضي الله عنه
عن من راى النبي صلى الله عليه وسلم على غير الصورة التي هو
منعوت بها فقال له يقول هل يعمل به ام لا والرويا كونها
على غير الصورة اهي حق ام لا فاجاب انها رويا حق وان
من راى النبي صلى الله عليه وسلم فقد راه حقا وان كان على
غير صورته بدليل ان جبريل عليه السلام كان يجيء للنبي صلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)